

شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري (90) - الشرح الثاني (فيديو) - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ونعوذ بالله من شرور لانفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد نعم ثم صار ساعة ثم قال يا معاذ بن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدرى ما حق الله على عباده؟ قلت الله ورسوله اعلم - [00:00:14](#)

قال حق الله على عبادي على عباده ان يعبدوه ولا يشركوا بي شيئا يا معاذ ابن جبل قلت لبيك رسول الله وسعديك قال هل تدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوه - [00:00:39](#)

قلت الله اعلم. قال حق العباد على الله الا يعذبهم هذه الترجمة ذكر فيها المصنف رحمة الله هذا الحديث ترجم باب من جاهد نفسه في طاعة الله ظاهر الحديث ان - [00:00:56](#)

الذى نزع اليه المصنف يعني فيه خفاء لان الاظهر في هذا الحديث بيان التوحيد واهمية التوحيد وفضله وانه اه ان الله لا يعذب اهل التوحيد الترجمة في المجاهدة. ولا شك ان هذا - [00:01:25](#)

ان المجاهدة على تحقيق التوحيد من اعظم المجاهدة بل هي اعظم المجاهدة للسلامة من الشرك طاعة الله عز وجل فان ذلك لا يتحقق الا لنزل قليل من عباد الله الذين لم يلبسو الذين - [00:01:51](#)

لم يلبسو ايمانهم بظلم الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم لم يلبسو بالشرك الذين امنوا ولم الامر شديد جدا ولذلك دعا ابراهيم الخليل عليه السلام قال واجنبي وبني ان نعبد - [00:02:16](#)

لذلك قال ابراهيم التيمي احد السلف قال ومن يؤمن الشرك بعد ابراهيم مجاهدة على التوحيد اعظم المجاهدة وطاعة الله لا لا تتحقق الا بالتوحيد. لذلك اورد المصنف هذا هذه الترجمة - [00:02:42](#)

وهذا الحديث في هذه الترجمة يقول في الفتح المراد بالمجاهدة كف النفس عن ارادتها ده يعني عن عن الشغل بغير العبادة كف النفس عن الشغل بغير العبادة وبهذا تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - [00:03:06](#)

ان الجنة هي الماء. الاية قال ويقع يعني المجاهدة ويقع هذا الجهاد قال بمنع النفس عن المعاصي وبمنعها من الشبهات وبمنعها من الاكتار من الشهوات المباحة لتتوفر لها في الآخرة - [00:03:33](#)

يعني ذكر ثلاثة امور قال بمنع النفس عن المعاصي كبیرها وصغرها هو اعظم المعاصي الشرك وبمنعها من الشبهات يعني المشتبهات يقصد بالشبهات هنا المشتبهات الشبهات فقد استبرأ لدینه وعظه وهو ما اشتبه - [00:03:53](#)

ما بين الحال والحرام بمنعها من الاكتار من الشهوات المباحة هذا اعلى درجة وهو ان الانسان يمنع نفسه من الشهوات كثير من الشهوات المباحة وهذا هو الزهد ذكر الورع وهو ترك المعاصي والشبهات - [00:04:25](#)

وذكر الزهد وهو ترك المباحات لماذا؟ قال لتتوفر لها في الآخرة حتى لا يذهب طيباته في حياته الدنيا وهذا اه يعني فيه اذا كان من المباح فيه انها لا تتوفر له في الآخرة. التوفير يعني ان تجمع كلها الشهوات المباحات - [00:04:45](#)

الشهوات المباحة وهذه هذه ايضا تحتاج وقفه وهي قضية ان العبد المؤمن اذا تمتع في الآخرة هل ينقص حظه في الآخرة هذى

تحتاج الى نظر لانها ظاهر النصوص انه لا يحرم العبد من شيء الا - 00:05:15

من شيء لا يستحق ولذلك قال في في الحرم مثلاً الحرير والذهب والفضة قال انها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة لكن ذكر تحرير هذه الحرير والذهب تمتعا ليس على الاباحة - 00:05:53

ولنا في الآخرة وقال من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة لكن هذى كلها في المحرمات ما قال مثلاً من اكل المباح في الدنيا لم يأكلوه في الآخرة - 00:06:15

بل ان ظاهر قوله عز وجل عن ابراهيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة من الصالحين وفي الاية الاخرى واتيناه في الدنيا حسنة وفي الآخرة ابراهيم الذي وفى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حتفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه - 00:06:31
لان الله ابراهيم شكر نعم الله عليه. شاكرا لانعمه يعني لكل النعم على كل آ قوله وبمنعه من الاكثار من الشهوات المباحة هذا في الزهد ولا شك ان الزهي يخشى منها الاقبال على الدنيا - 00:06:56

قال ابن حجر بعد ما ذكر كلامي ابن بطال قوله لتتوفر له في الآخرة قال قلت ولان لا يعتاد الاكثار فيألفه فيالله فيجره الى الشبهات فلا يأمن ان يقع في الحرام - 00:07:23

يعنى يمتنع من الاكثار من الشهوات المباحة لان لا يعتاد الاكثار منها عند ذلك يألف هذا الشيء فلا يأمن من ان يجره الى الحرام. صحيح. لان العبد اذا الف مثلاً المللات ثم فقدها - 00:07:43

الا بطريق حرام او شبهة قد يقع في الحرام بسبب ايش لهذه وصعوبة الترك لها قال ونقل القشيري عن شيخ ابي علي الدقاد قال من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة - 00:08:03

لم يجد في من هذه الطريق شمة طريق الزهد واذا لم يكن من البداية يجاهد نفسه لم يجد منه شيئاً في هذا الطريق. لن يستطعه ولن يلتفت له طريق شاق زهد وعبادة - 00:08:25

انصراف عن الدنيا بجميع انواعها قال وعن ابي عمرو ابن جبید قال من كرم عليه دينه هانت عليه نفسه قال القشيري اصل مجاهدة النفس فطمنها عن المألفات وحملها على غير هواها - 00:08:43

وللنفس صفتان كلامه جميل قال فطمنها عن المألفات حملها على غير هواها والمألفات تشمل حيث انه لو افتقده لا يحرض عليها وحملها على غيرها يحملها عليه ولو كانت لا قهوة - 00:09:06

قال وللنفس صفتان انهماك في الشهوات وامتناع عن الطاعات. الله المستعان في الشهوات وامتناع عن الطاعات. فالمجاهدة تقع بحسب ذلك لان قال اصل مجاهدة النفس فاطمئن النفس على المألفات هذا ايش؟ عن الانهماك في الشهوات - 00:09:36

قالوا حملوا على غير هواها هذا ايش لانها تمتنع عن الطاعات تقصير ويحملها على غير هو المجاهدة تقع بحسب ذلك قال بعض الائمة جهاد النفس داخل في جهاد العدو ان الاعداء ثلاثة - 00:09:59

رأسهم الشيطان ثم النفس لانها تدعو الى اللذات المفظية طبعاً الثالث العدو من الكفار في الاعداء ثلاثة الاول مجاهدة الشيطان والثانية النفس لانها امارة بالسوء اذا لم تطمئن النفس لانها اذا لم تطمئن فتصبح مطمئنة بكثرة المجاهدة - 00:10:21

والعبادة يقول لانها تدعو الى اللذات المفظية بصاحبها الى الواقع في الحرام الذي يسخط رب والشيطان هو المعين لها على ذلك يعني المغوي لها ويزين الباطل. قال هو المعين له على ذلك ويزينه لها - 00:10:48

فمن خالف هوى نفسه قمع شيطانه يعني بمعنى ان الشيطان لا يجدها النفس صالحة للاخواه ينصرف او يضعف وهذا مقصوده مجاهدته نفسه حملها على اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه اذا هذى خلاصة المجاهدة - 00:11:10

خلاصة المجاهدة التي وحملها على غير هواها قال بعض الائمة كما نقل عنها ابن حجر قال ايش فمجاهدته نفسه حمله على اتباع اوامر الله واجتناب نواهيه رجع الى نفس الكلام الذي قاله - 00:11:38

اه القشيري وليس المعنى لانهم نقله او منه لان هذا هو ما دلت عليه الشريعة على هذا المعنى الذي ذكروه ثم قال واذا قوي العبد على ذلك سهل عليه اجتهد اعداء الدين - 00:11:59

المرحلة الثالثة بعد الشيطان والنفس الثالثة اعداء الدين قوي على نفسه بداية قوي على الشيطان فاذا فرغ من هؤلاء قال ايش سهل عليه جهاد اعداء الدين الاول الجهاد الباطن الجهاد النفسي والشيطان - [00:12:17](#)

والثاني الجهاد الظاهر اعداء الدين كفار ونحوه قال وجihad النفس اربع مراتب لما لخص لنا ما هو لها لكنه له مراتبها قال وجihad النفس اربع مراتب حمله على تعلم امور الدين هذا الاول - [00:12:40](#)

لابد كيف يجاهد نفسه وهو جاهم لانه سيقع سيقع احيانا في تحريم ما ابيح او يقع في تحليل ما احرم او يزين له الشيطان البدعة لانه لا يجد لنفسه ميلا الى الشهوات فيزين له - [00:13:05](#)

الشبهات والمحذيات حملها على تعلم امور الدين ثم حملها على العمل بذلك قال ثم حمله على تعليم من لا يعلم. هي المرحلة الثالثة ثم الدعاء الى توحيد الله هذا الرابع - [00:13:27](#)

اذا هذه الرابعة المراتب لجهاد النفس والعمل به والدعوة اليه الصبر على الذاي فيه المذكورة في قوله عز وجل والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر - [00:13:57](#)

آآ ثم يقول واقوى المعين على جهاد النفس جهاد الشيطان يدعوه اليه وتحسين ما فهو نهي عنه من المحرمات ثم ما يفتني بدفع ما يفضي الاكثار منه للوقوع الشبهات قال وتمام ذلك - [00:14:14](#)

من المجاهدة ان يكون متيقظا لنفسه في جميع احواله فانه متى غفل عن ذلك استهواه شيطانه ونفسه الى الوقوع في المنهيات هذا بالنسبة الى يعني معاني مجاهدة النفس التي ذكرها الحافظ وغيره في اه تفسير هذا الباب - [00:14:37](#)

اما الحديث يقول البخاري رحمة الله حدثنا هدبة ابن خالد هذا لقبه واسمه هداب ابن خالد ابن الاسود البصري قال حدثنا همام ابن يحيى ابن دينار العودي بصري ايضا وقتادة وابن دعامة - [00:15:00](#)

سدوسي اه عفوا وقتادة بن دعامة البصري وانس ابن مالك معروف وهذا الحديث يرويه انس ها عن معاذ هذا الاسناد الذي معنا هو منحة من مسند من مسند معاذ قال ابن حجر - [00:15:26](#)

هكذا رواه همام عن وقتادة ومقتضاه التصريح بأنه من مسند معاذ وان انسا لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم بل سمعه من معاذ آآ فيها ان هذا الحديث يرويه صحابي عن صحابي - [00:15:50](#)

وهو الظاهر لان معاذ لما كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن عندهم احد فلابد ان يكون المخبر له هو معاذ قوله بين انا رديف النبي صلى الله عليه وسلم بين - [00:16:20](#)

وبينما بمعنى واحد ولذلك رواية ابي ذر بين رواية غيره بينما كما عند القسطلاني في شرح له وهنا الرديف هنا كان على على حمار كما في بعض الروايات عند المصنف وغيره - [00:16:42](#)

وجاء ان اسمه نوفر هذا الحمار وهو الذي اهداه المقوقس صاحب مصر للنبي صلى الله عليه وسلم. اردى اهدي له اهدي له آآ جاريتين ومارية التي وطئها النبي صلى الله عليه وسلم فولدت ابراهيم. ام ابراهيم. وسرين - [00:17:05](#)

اعطاها حسان بن ثابت ولدت له عبد الرحمن ابن حسان ابن ثابت هذا هو الصحيح انهم كان على حمار لكن وقع في رواية عند احمد على جمل احمر على جمل احمر لكن اسنادها ضعيف - [00:17:31](#)

ضعيف ولذلك آآ استشكل بعض العلماء ما يكون الا وصحة في الروايات انه عند احمد وغيره باسناد صحيح عن معاذ على حمار يقال له يعفور وعفیر طبعا يقال له عفیر ويقال له - [00:17:51](#)

المهم انه آآ يقول ابن حجر ويمكن الجمع لان المراد باخرة الرحل موضع اخرة الرحم للتصريح بكل منه كان على حمار والحمار انما يكون عليه الايكاف بردعة تعرف بردعة وايكاف وثارة لانها وتيرة - [00:18:21](#)

تصنع من آآ تبن ونحوه وتكون في نحو مثل مخلاة وتجعل على الحمار بردع خلاف السرج على الفرس والبرد على الحمار او الايكاف والثالث ان الراوي معاذ رضي الله عنه يقول لو كان هناك بياني وبينه مسافة - [00:18:54](#)

لو كان كنا على اه جمل وكانت اخرة الرحل بيني وبينه يعني المسافة قريبة وآخرة الرحل هي العود الذي يستند عليه الراكب على

البعير يكون خلفه استند عليها يقال مؤخرة الرحل - [00:19:19](#)

كما في بعض الروايات والرحل معروف هو ما يركب عليه على البعير خاصة لكن لما ذكر هذا ليس يعني وبينه الا اخرة الرحل قالوا ذكره مبالغة في القرب ولاجل ان يبين انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم سماء قريبا ظبطه - [00:19:42](#)

ظبطه في هذا هذه الجملة فوائد منها تواضع النبي صلى الله عليه وسلم. كونه يركب الحمار كونه يردد عليه خلاف طريقة اهل الكبر الذين يأنفون من ركوبهم ومن الارداف وفيه جواز الارداف على الدابة - [00:20:07](#)

اذا كانت تحتمل وفيه فضيلة معاذ ابن جبل انه لديك مشددة ومنصوب على هل يتم بعد تلبية واصل لب من الاجابة الاجابة بعد اجابة. صارت ايش؟ مثل حنانيك والحنانيك لبيك - [00:20:32](#)

حنانيك مثلا تحننا بعد تحنن عنانيك بعض الشر اهون اه فيعني تحنن علينا تحننا بعد تحنن كذلك يسعديك اسعد بعد اسعد كما في هذا الحديث او مساعدة بعد مساعدة سعديك - [00:21:00](#)

سعد بعد ما يسعد او اسعدا بعد اسعد. كان اسعدك اسعدا بعد اسعد من الوقت اذا كان قطع رجع قال ثم سار ساعة يعني النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالساعة هنا المدة - [00:21:26](#)

مراد بالساعة هنا المدة وليس المقصود الستين الدقيقة لا المقصود اه المدة الكافية للانقطاع الذي يجعل الانسان ينتبه وينشغل لماذا نادى والى اخره ثم قال يا معاذ قلت لبيك رسول الله وسعديك - [00:21:53](#)

يقول اه مفرد اقصد عن الاضافة اه مبني على على الظب النصب والثاني قال ابن جبل هذا بدل ولذلك نصب ابنا لانه مضاف ابن جبل ومحله بدل من ومحله - [00:22:17](#)

بدل من المعادلة. المهم قال لبيك رسول الله وسعديك كرر هنا هذه ثلاثة مرات يقول له يا معاذ الى اخره قالوا لتأكيد الاهتمام بما سيخبره به ومباغة في تفهمه وظبطه - [00:23:04](#)

هل تدري ما حق العباد على الله نقف عند هذا لان البث فيه نوع من التقطع لا نريد ان يكون ذلك سببا في اه افساد يعني مسائل الدرس المهمة هذه لكن نقف عند قوله هل تدري ما حق الله العباد؟ لانها محل - [00:23:25](#)

يعني درس جديد والله اعلم على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [00:23:48](#)